

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "رسالة إلى.."

يا أمي أخلصي تتخلصي

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ : مسعد أنور

رابط المادة : www.way2allah.com/khotab-item-74549.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخيرته وخليله، اللهم صلِّ عليه وعلى آله وأزواجه وأصحابه، نجوم الدجى ومصايح الهدى، وسلم عليهم ياربنا تسليماً كثيراً، أما بعد:

فإخوتي في الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله عز وجل؛ ففيها النجاة من كل محنة، وفيها الفرج بعد كل ضيق، وفيها اليسر بعد كل عنتٍ وحرَجٍ ومشقةٍ وعُسْرٍ، قال رب العالمين: **"وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ"** الطلاق: 3، 2

اللهم اجعلنا جميعاً من المنتقين، اللهم اجعلنا لك ذكَّارين، لك شكَّارين، لك مطواعين، لك توابين أوَّاهين مُنبيين أوَّابين محبتين برحمتك يارحمن يارحيم.

أحبي في الله: هذا عودٌ حميدٌ إلى سلسلتكم "رسالة" ورسالة الليلة يحتاجها كل مسلم ومسلمة، وفي كل زمان وفي كل مكان وفي سائر الأقطار والأمصار، رسالتنا في هذه الليلة لو عملنا بها لسعدت الأمة في الدنيا والآخرة، رسالتنا في هذه الليلة المباركة جعلتها تحت عنوان: "يا أمي أخلصي تتخلصي"

الناس أصناف

أحبي في الله: من وجد الله فماذا فقد؟ ومن فقد الله فماذا وجد؟ الناس أصناف، من الناس من يعمل للدنيا ومنهم من يعمل للآخرة، منهم من يعمل لإرضاء الخلق ومنهم من لا يشغله أبداً إلا إرضاء الخالق **"وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ"** البقرة: 148 و **"كُلُّ يَعْْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ"** الإسراء: 84 فطوبى لمن رغب إلى الله وكان قصده وهمه فيمن إليه المنتهى عز وجل.

أيها الناس: نحن عبيدٌ خلقنا الله عبيداً، فإما أن نكون عبيداً لله أو أن نكون عبيداً لغيره، أيها الناس كلنا عند خروجنا من الدنيا نخرج من حبسٍ أو نخرج إلى حبسٍ، فإما أن نكون في حبسٍ كريمٍ وإما أن نكون في حبسٍ لئيمٍ، النبي صلى الله عليه وسلم قال والحديث رواه مسلم **"الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر"** فاللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. "يا أمي أخلصي تتخلصي"

ما هو الإخلاص؟

قال الإمام المِناوي: "الإخلاص هو تخليص القلب من كل شوب يُكدر صفاءه" الإخلاص تخليص القلب من كل شوبٍ وذنسٍ ونجسٍ يُكدر صفاءه، الله خلقنا وقلوبنا بيضاء نظيفة كاللبن، كالثلج، كاللؤلؤ، فسودناها بران الذنوب والمعاصي، فسودناها بالنفاق، بالكبر، بالعجب، بالحسد، بتعلق القلب بالشهوات وبالدنبا، "الإخلاص تخليص القلب من كل شوب يكدر صفاءه".

وقال الجرجاني: "الإخلاص ألا تطلب لعملك شاهداً سوى الله" الله! الإخلاص أن تعمل العمل وأنت تراقب ربك وأنت لا ترائي بعملك أي أحد، وأنت لا تريد بهذا العمل إلا رضا الله "الإخلاص هو ألا تطلب لعملك شاهداً سوى الله عز وجل".

ماذا قال رب العالمين في شأن الإخلاص؟ وماذا قال النبي الكريم في شأن الإخلاص؟ وما هي ثمرات الإخلاص؟ ماذا سيعطينا ربنا لو أخلصنا؟

قول الله تعالى في شأن الإخلاص:

قال تعالى: "وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ" البينة:5، الله تعالى ما أمرنا أن نعمل لحساب أحد غيره، الله جل جلاله أمرنا بإخلاص العمل له، قال سبحانه: "وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ" البينة:5، كذا قال رب العالمين: "فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ" غافر:14.

إياك يا مسلم أن تشغل بإرضاء منافق أو بإرضاء كافر، إياك يا مسلم أن تمّيع دينك ليرضى عنك الفجرة، ليرضى عنك الفسقة، انشغل بإرضاء الملك، قال تعالى: "فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ" غافر:14، قال جل جلاله: "قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ" قل يا محمد للناس "قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ" الزمر:11، قال رب العالمين: "إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ * أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ" الزمر:2،3، "فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ * أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ" الزمر:2،3.

الإخلاص من صفات الأنبياء

ووصف رب العالمين أنبياءه بالإخلاص، سيد المخلصين محمد، أخلص المخلصين محمد -صلى الله عليه وسلم- قال له ربه: "قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ" الأنعام:162،163، اللهم صلِّ وسلم وزد وبارك على سيد المخلصين محمد وسلم تسليماً كثيراً، "قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" الأنعام:162.

كذا وصف الله تعالى سيدنا موسى بالإخلاص، قال جل جلاله: "وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا" مريم:51.

كذا وصف رب العالمين نبيه يوسف قال: **"كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ"** يوسف: 24.

وصف الله الأنبياء بالإخلاص بل وصف الله أمة النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- في مجملها بأنها أمة الإخلاص وأمرها بالإخلاص، فقال عز من قائل: **"قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ"** البقرة: 139، الآيات في هذا السياق كثيرة.

قول رسول الله في شأن الإخلاص:

أما في السنة فيكفينا حديثٌ عدّه الإمام الشافعي ثلث الإسلام ألا وهو حديث النية الذي رواه البخاري و مسلم وروته تقريباً جميع كتب السنة عن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه و عن جميع الصحابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"إنما الأعمال بالنية وفي رواية بالنيات"**، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، و من كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه" صححه الألباني.

"إنما الاعمال بالنيات و إنما لكل امرئ ما نوى" تصلي لله أم طلباً للرياء و السمعة؟ تحج في كل عام ترجو ثواب الله أم ترجو الشهرة و الصيت؟

"إنما الأعمال بالنيات و إنما لكل امرئ ما نوى" ثم ضرب النبي مثلاً للتفهم فقال: **"فمن كانت هجرته إلى الله و رسوله فهجرته إلى الله و رسوله"** يعني ثوابه عند الله **"و من كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه"** و لم يقل فهجرته إلى دنيا أو امرأة تحقيراً لهذه النية الدنية التي تعلق بالتراب و الطين.

ما هي ثمرات الإخلاص؟

اسمعوا و الله هذا الكلام غاية في الأهمية و يحتاجه كل مسلم و يجب أن نذكر أنفسنا به في كل وقت و حين، لو أخلصنا لك يا الله ماذا ستعطينا؟ بأي شيء تكافئنا؟ ما هو ثوابك وفضلك وكرمك وجودك علينا إن نحن أخلصنا؟

1- الفوز بحب الله عز وجل

أعظم ثمرة من ثمرات الإخلاص: **الفوز بحب الله عز و جل**، يا بني يا من تراني الآن، يا ابنتي يا أختي يا أخي يا أبي يا أمي يا مسلم يا مسلمة: هل تطمع في الفوز بحبة الله لك؟ ترجو أن تكون ممن ينادي ربنا بأسمائهم على جبريل **"إني أحبُّ فلاناً فأحبُّه"** قال فيحبه جبريل. ثم ينادي في السماء فيقول: **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فلاناً فأحبُّوه**. فيحبه أهل السماء. قال ثم يوضع له القبول في الأرض" صحيح مسلم.

عايز تبقى منهم، عايز تبقى من الذين يحبهم ربنا و يحبونه؟.. أخلص، أخلص، أخلص تفض بها، روى الإمام مسلم في صحيحه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه و عن جميع الصحابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ، الْغَنِيَّ، الْخَفِيَّ"** رواه مسلم، اللهم اجعلنا منهم يا رب العالمين.

الله يحب الأتقياء الأتقياء الأتقياء

"إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ، الْعَنِيَّ، الْخَفِيَّ" الله يحب العبد التقي الذي يراقب ربه في السر والعلن، الذي يعبد الله كأنه يراه، إن الله يحب العبد التقي النقي، قلبه نقي نضيف أبيض ليس فيه كبر و لا عُجْب و لا غل و لا حسد و لا نفاق، قلبه نقي، يا رب طهر قلوبنا من نجس الذنوب و من أدران الخطايا إن الله يحب العبد التقي النقي، نقي المال ليس في كسبه درهم من حرام بل ولا درهم فيه شبهة حرام، اللهم اجعلنا منهم، يحب العبد التقي النقي الخفي، المخلص..

طوبى ثم طوبى للأتقياء الأتقياء الأتقياء، الذين لا يحبون البهجة و لا يعشقون الظهور و لا يشتهون التصدر و لا يحبون الصيت، طوبى ثم طوبى للأتقياء الأتقياء الأتقياء الذين إذا غابوا لم يُفتقدوا و إذا حضروا لم يُعرفوا هؤلاء الذين يشبهون القلب في الجسد فالقلب لا حياة للجسد بغيره و مع ذلك لا تراه العيون، مستخبي مخفي، هؤلاء يشبهون جذر الشجرة، الجذر في الطين يغوص في الطين لا تراه العيون و لا حياة للشجرة بغيره. المخلصون الأتقياء يشبهون أساس كل بناء لولا الأساس ما ارتفع بناء و لا علا جدار و الناس لا يرون الأساس بعيونهم، كن من هؤلاء يحبك الله، إن الله يحب العبد التقي النقي الخفي.

طوبى لعبد يعمل ابتغاء وجه الله

كذا روى البخاري في صحيحه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "طوبى لعبدٍ آخذٍ بعنانِ فرسهِ في سبيلِ الله، أشعثَ رأسُهُ، مغبرَّةَ قدماءُهُ، إن كان في الحراسةِ كان في الحراسةِ، وإن كان في الساقيةِ كان في الساقيةِ، إن استأذنَ لم يُؤذَنَ له، وإن شَفَعَ لم يُشَفَّعْ" طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه، أشعث رأسه، مغبر قدماءه، يعمل لإعلاء كلمة الله، يجهد نفسه في خدمة دين الله، ثم لا يشغله أين مكانه، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، إن كان في السوقة كان في السوقة، إن كان في الصف الأول كان في الصف الأول، إن كان في الصف الأخير ولا يهمله، مبيحش الظهور والتصدر و دائماً أمام الناس لالالا مش فارقة عنده.

ليس المهم من يرفع الراية.. المهم أن تُرفع الراية

كما يقول الشيخ حسان مش مهم من يحمل الراية المهم أن تظل الراية مرفوعة بك أو بغيرك، أخوك فتح الله عليه واجتمعت الآلاف تسمع منه، و الله العظيم لو إنت مخلص تُسر، إنما اشعنه فلان أنا أعلم منه، أنا أفضل منه، يا أخي انت بتعمل لنفسك و لا بتعمل لربك؟! المهم عندي هداية الخلق على يدي أو على يدي غيري، المهم أن يرجع الناس إلى الله.

"طوبى لعبدٍ آخذٍ بعنانِ فرسهِ في سبيلِ الله، أشعثَ رأسُهُ، مغبرَّةَ قدماءُهُ، إن كان في الحراسةِ كان في الحراسةِ، وإن كان في الساقيةِ كان في الساقيةِ" المهم أن تنجو السفينة بنا على خير إلى البر، مش لازم أنا اللي أقود السفينة، أنا أرضى أن أغسل حمامات السفينة المهم أن تنجو بالمسلمين "إن كان في الحراسةِ كان في الحراسةِ، وإن كان في الساقيةِ كان في

الساقية، إن استأذن لم يُؤذَن له، وإن شَفَعَ لم يُشَفَّع" رواه البخاري، يبقى أعظم ثمرة من ثمرات الإخلاص الفوز بحب الله.

2- راحة القلب وهدوء البال

ثانيًا من أعظم ثمرات الإخلاص: راحة القلب، هدوء البال، المخلصون قلوبهم مطمئنة، قلوبهم مستريحة لأن الذي يعمل لحساب الناس ويشغله إرضاء الناس يعيش في كدر وضنك وعت؛ لأن الناس ببساطة إرضائهم جميعًا غاية مستحيلة، ومن طلب إرضاء الناس في سخط الله سخط عليه رب العالمين وأسخط عليه الناس، ومن طلب إرضاء الملك ولو كان في سخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس "من التمس رضا الله بسخط الناس، كفاه الله مؤنة الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله، وكله الله إلى الناس" حسنه الألباني.

اجعل ربك صاحبًا واطرح الناس جانبًا

بقول للرئيس طبق شريعة ربك، افعل ما أحله الله، أحل ما أحله الله، حرم ما حرمه الله، قف بالناس عند حدود الله واجعل ربك صاحبًا واطرح الناس جانبًا، بقول لكل أصحاب التيار الإسلامي للذين يعملون بالسياسة إياكم وتمييع الدين إرضاءً للناس، دين الله لا ينحني ولا ينثني لإرضاء أحد، بقول للرئيس إخوانك ضباط الداخلية الملتحين، أنت تعلم أن اللحية فرض، إن قال لك أحدهم اللحية سنة فهذا جاهل، اللحية فريضة، أمر واجب قال بهذا أئمة المذاهب الأربعة، أعد أولادك للعمل وأنت مسئول بين يدي الله عنهم غدًا، اطرح الناس جانبًا، سيقولون ليست المرحلة، كل هذا اطرحه جانبًا، أرح قلبك واعمل ما ينجيك بين يدي ربك، وأقول لنفسي ولكل أحد: اطرح الناس جانبًا.

اشغل نفسك بإرضاء الله حتى تستريح

اشغل نفسك بإرضاء الملك سبحانه وتعالى وستستريح، اسمع إلى هذه الآية، قال تعالى "لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ" يعني يا محمد "تَحَتَّ الشَّجَرَةَ" اسمع اللي جاية بقى "فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ" يعني من إخلاص ويقين ومحبة لله ولرسوله وإنابة "فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا" الفتح: 18.

عايزين مصر تستقر، عايزين الناس تستريح، عايزين الأمور تسير إلى الصالح.. أخلصوا، لا يشغلنكم إلا إرضاء الملك، أحلوا ما أحل الله، حرموا ما حرم الله، ستستريح قلوب الجميع وسيفتح عليكم ولكم رب العالمين.

"لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحَتَّ الشَّجَرَةَ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ" يعني من إخلاص وصدق "فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ" أراح القلوب وطمأنها "وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا" اسمعوا إلى هذه الآية، قال تعالى: "ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" الزمر: 29.

شوف المخلص راضي إزاي! مستريح إزاي! واحد عبد يملكه سيد واحد يأمر فيه وينهي، وعبد ثاني يملكه عشرة من السادة ومتشاكسون ومتنازعون، هذا يقول للعبد شَرِّقْ، هذا يقول له غَرِّبْ، هذا يقول له افعل، هذا يقول له إِيَّاكَ أَنْ تفعل، أيهما مستريح؟ الأول سلمًا لرجل لا يأمر فيه ولا ينهي إلا واحد، أما الآخر فيعيش في الضنك والعت

والعذاب، كل من يعمل لإرضاء الناس يعيش في ضنك لأن إرضاء الجميع غاية مستحيلة، أما الذي يملأ قلبه بحب الله ولا يشغله أبداً إلا إرضاء الله، ويعيش على منهج الله ويعيش لله يستريح قلبه.

تصاعد أنفاسي إليك جواب وكل إشاراتي إليك خطاب
فليتك تحلو والحياة مريرةً وليتك ترضى والأنام غضابُ
وليت الذي بيني وبينك عامرٌ وبينى وبين العالمين خراب
إذا صح منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب

3- تفريج الكروب وإزاحة الهموم

من ثمرات الإخلاص: تفريج الكروب وإزاحة الهموم، وما حديث الثلاثة الذين خرجوا يتمشون فنزل المطر فأووا إلى غار فجرف المطر صخرة فأطبقت على فتحة الغار منكم بعيد، حديث صحيح مشهور جداً، ثلاثة اتجسوا في مغارة وينتظرون الموت إما بعد نفاذ الهواء وإما ظمأً وإما جوعاً، أين السبيل؟ كيف نخرج؟ ماهي النجاة؟ قال أحدهم: كل واحد فيكم يدعو ربه بأخلص عملٍ صالحٍ عمله لله، توسلوا إلى الله بأعمالكم الخالصة الصالحة لوجهه، فحكى أحدهم حكاية أنه كان من أكثر الأولاد برّاً بأبويه - حكاية تحفظونها- ثم قال بعدها:

"اللهمَّ إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفجرت شيئاً" فانزاحت الصخرة..

دخل الهواء ودخل النور لكن لا يمكنهم الخروج، فطمع الثاني في فضل الله وحكى حكاية أنه كان عفيفاً وكانت له ابنة عم يحبها وكان وكان.. ثم لم يفعل بها الفاحشة وقام عنها لله، قال يارب "اللهمَّ إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفجرت الصخرة"

فقام الثالث التاجر الأمين الذي عمل عنده أجير وادخر له أجرته وثمّأها وأعطاهما له بعد سنين، قال يارب يارب "اللهمَّ فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفجرت الصخرة فخرجوا يمسون" صحيح البخاري.

من أعظم ثمرات الإخلاص أن الحي القيوم لا يتخلى عن المخلصين في أوقات الشدائد، أليس فينا رجل يُفتش في أعماله ويجد عملاً صالحاً خالصاً لله ويدعو به الله ويتوسل به إلى الله حتى تنزاح الغمة؟

4- الإخلاص شرط لقبول العمل

رابعاً: من ثمرات الإخلاص أنها شرط لقبول العمل، فما من عملٍ إلا وسينشر له في الآخرة سؤالان، لمن وكيف؟ لمن سؤال عن الإخلاص وكيف "سؤال عن المتابعة" تعال هل صليت؟ نعم يارب صليت، لمن؟ صليت لوجهك يا الله، كيف صليت؟ على منهج رسول الله، أبشر بالسعادة.

ويؤتى بآخر، هل صليت؟ نعم صليت، لماذا؟ لوجهك، يقول كذاب إنما صليت ليُقَالَ عنك مصليّ، اسحبوه إلى النار.

وأنت صليت؟ نعم يارب صليت، لمن؟ لأجلك، كيف صليت؟ على منهاج النبي، كذاب لقد خالفت السنة وابتدعت في الدين فحبط عملك، إلى النار.

الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً صائباً والخالص ما كان لوجهه والصائب ما كان على سنة حبيبه محمد، قال تعالى: "تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ" الملك: 1، 2.

قال الفضيل بن عياض: "و العمل الحسن ما كان خالصاً صائباً، والخالص ما كان لوجه الله، و الصائب ما كان على سنة رسول الله، فإذا كان العمل خالص وليس بصائب فهو مردود، و إذا كان صائباً وليس بخالص فهو أيضاً مردود".

الرياء في العمل قد يكون سبباً في دخول النار

أول ثلاثة يدخلون النار من؟ مجاهد، منفق، قارئ، عالم، عالم يبهز المنابر ويبيكي الناس!! عالم الله يسأله في الآخرة "فَأْتِي بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ، فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ" صححه الألباني، مش أنت بتاع صيت وشهرة، مش ميشغللكش أبداً غير الشهرة وأخذتها في الدنيا، عايز إيه؟ اسحبوه إلى النار.

أول من يدخل النار مش أبو هب ولا أبو جهل، عالم قرأ القرآن وتعلمه و علمه لغير الله. فاللهم أخلص في نياتنا واسترنا في الدنيا و الآخرة.

5- الفوز بالجنة

رابعاً: من ثمرات الإخلاص الفوز بالجنة، الجنة دار المخلصين و النار دار المنافقين والمرائين، المستمعين بأعمالهم الذين يشتهون البهرج والصيت والشهرة و التَّصَدُّر، دي مش وجوه تروح الجنة، الجنة دار المخلصين، قال تعالى، اسمع: "وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا" الإنسان: ٨ بتأكلوا الغلابة ليه؟ "إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا * إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا * فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا * وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا" الإنسان: 9:12 اللهم اجعلنا من أهل الجنة، تريد الفوز بالجنة أخلص، أخلص لأن الله يحب المخلصين، أخلص لأن الله لا يقبل عملاً إلا من المخلصين.

6- تحريم العبد على النار

من ثمرات الإخلاص أنه يُحَرِّم العبد على النار، المخلص لا تمسه النار، اللهم اجعلنا من أهل الجنة، اقرأ هذه الآية، قال تعالى: "إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا" النساء: 145، 146.

و روى البخاري في صحيحه عن عثمان بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :
"فإنَّ اللهَ قد حرَّمَ على النَّارِ من قالَ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ يبتغي بذلكَ وجهَ اللهِ" صحيح البخاري.
 اللهم اجعلني و السامعين و المشاهدين ممن حرمتهم على النار، اللهم حرّم جسد أبي و أمي وأهلي على النار.

7- الإخلاص سبب في شفاعة النبي

كذلك من ثمرات الإخلاص أنه سبب للفوز بشفاعة المصطفى، اللهم شقّع فينا رسولك، اللهم احشرونا تحت لواء رسولك، اللهم اسقنا شربة هنيئة من يد رسولك، اللهم اجعلنا ممن يباهي بهم في الآخرة رسولك. الله!
 روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه و عن جميع الصحابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"أسعدُ الناسِ بشَفَاعَتِي يومَ القيامةِ"** اللهم اجعلنا منهم **"أسعدُ الناسِ بشَفَاعَتِي يومَ القيامةِ"** من قال لا إله إلا الله، خالصًا من قلبه" شوف خالصًا دي.

8- لا سلطان للشيطان على المخلصين

كذلك من ثمرات الإخلاص و هي ثمرة جلييلة: أن الشيطان لا سلطان له على المخلصين، **المخلص في حماية الملك،** الشيطان محصور عن المخلصين، المخلصون في حمى الملك، اسمع الآية دي، قال تعالى حاكياً ما كان من إبليس: **"قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِينَهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ * قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ"** الحجر ٣٩: ٤٢.
 فمن ثمرات الإخلاص أن الشيطان لا سلطان له عليهم، أن إبليس محصور عنهم، أنهم في حمى الملك جل جلاله.

9- المخلصين محل عناية الله

كذلك من ثمرات الإخلاص أن المخلصين محل عناية الله و صفوة الأنبياء و المرسلين، حبايب ربنا أهل الله وخاصته محل عناية الأنبياء، اسمع إلى رب الأرض و السماء وهو يوجه سيد الأنبياء إلى الاعتناء والاهتمام وإكرام المخلصين، قال تعالى: **"وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ"** يا محمد خليك مع المخلصين الغلابة دول، كن معهم، اصبر نفسك معهم، أكرمهم، قرّبهم، ارفعهم **"وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا"** الكهف: ٢٨.

نظروا إلى الله بقلوبهم فأمر الله رسوله ألا يرفع نظره عنهم، أقوام ترفرف أرواحهم في السماوات العُلا، أقوام سجدوا لله سجدة بقلوبهم لا يرفعون القلوب منها إلا عند خروجهم من الدنيا، أقوام لا ينشغلون بإرضاء الناس، لا يكثرثون بمدح الناس، ليس من اهتماماتهم أبداً الصيت والبهرجة و السمعة والتصدر، أقوام لا يلتصقون بالوحد والطين والأرض والتراب، فحياة الطين و الوحل والأرض و الشهوات لاتليق إلا بالديدان.

يا مسلم:

كن كالصقور على الذرى تصغي لوسوسة القمر لا كالغراب يطارد الجيفة الحقيرة في الحفر

دنيا إيه اللي انت مستني تأخذ فيها وتكبر فيها و تعالى فيها، الدنيا متفاته، أهم حاجة إرضاء ربنا و إن رضي عنك أسعدك دنيا و أخرى.

10- الإخلاص يورث الحكمة

كذلك من ثمرات الإخلاص و دي مهمة جدًّا للعلماء و لطلبة العلم، الإخلاص يورث الحكمة، بالإخلاص تستنير القلوب و العقول، الإخلاص يورث الفهم عن الله والعلم والحكمة.
قال الإمام مكحول: "ما أخلص عبد قط أربعين يومًا إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه" ما أخلص عبد قط لله أربعين يومًا إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه.
قال ابن القيم رحمه الله في قول الله - عز وجل -: "لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ" الواقعة: 79 قال: "يعني لا يجد حلاوة القرآن ولا يأتنس بالقرآن إلا صاحب القلب الطاهر من الأدناس والأنجاس".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إذا كانت الملائكة لا تدخل بيتًا فيه كلب ولا صورة وهي من مخلوقات الله فكيف تلج المعرفة بالله ومحبة الله وحلاوة ذكره والأنس بقربه إلى قلبٍ قد امتلأ بكلاب الشهوات" إن كانت الملائكة المخلوقة لا تدخل بيتًا فيه كلب ولا صورة، عايز حب ربنا يسكن في قلبك وقد امتلأ بكلاب الشهوات وصورها؟! طَهَّرْ قلبك، أخلص في عملك، يملأ ربنا قلبك نورًا، وعقلك نورًا، ويفتح لك، ويفتح عليك.

11- الإخلاص من أسباب النصر

كذلك من أعظم ثمرات الإخلاص أنه من أسباب النصر، يعز علينا ما نراه من حال إخواننا في سوريا ومن حال إخواننا في فلسطين، دماءٌ وأشلاءٌ تقطع نياط القلوب، أما آن لهذه الأمة أن تنتصر؟ تنتصر الأمة إذا أخلصت لله إذا عملت لله، قلت مرةً لأحد المشاهير ما هذه الفرقة؟ لماذا هذه الفرقة بين أبناء التيار الإسلامي؟ قال: لأن كل واحد يريد أن يكون هو الكبير، هو الذي يقود، هو الذي في الصدارة والعنبر عليه، إذا أخلصنا استقامت أحوالنا إذا عشنا لله، إذا عملنا لله، إذا صقينا النوايا لله، إذا جردنا العمل لله قامت الأمة.

الإخلاص من أعظم أسباب النصر، السمع: روى النسائي في سننه والحديث صحيحٌ صححه الإمام الألباني في الترغيب عن سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إِنَّمَا يَنْصُرُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بضعيفها، بدعوتهم وصلاتهم، وإخلاصهم" صححه الألباني.

إخلاص الضعفاء سبب في النصر

من أسباب النصر: الإخلاص، إنما ينصر الله هذه الأمة بضعفائها، هل هناك أحلى وأعذب على الأذن من دعواتٍ من أمك الكبير العجوز تشيعك بها وأنت تخرج من بيتك؟ هذه الضعيفة تقبل يديها وتقول لها ادعيلي يمة فتشيعك

بالدعوات يفتح ربنا لك مغاليق الأبواب، ليس أعذب على الأذن من دعوات من أب كبيرٍ لولده من امرأةٍ ضعيفةٍ أو رجلٍ مريضٍ كبيرٍ تسدي له خدمةٍ ويدعو لك.

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **"إِنَّمَا يَنْصُرُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِضَعْفِهَا، بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ، وَإِخْلَاصِهِمْ"**. قال المناوي: **"لأن الضعيف أشد إخلاصًا في الدعاء وأكثر خضوعًا وخشوعًا في العبادة من غيره، لأن قلبه لا يتعلق بالدنيا لأنه لا يملكها"** لا عنده خمس ست عربيات، ولا عنده خمس ست فلل، ولا عنده عمارة، ولا عنده سرايا، ده غلبان، قلبه مش متعلق غير بربنا معندوش حاجة، المال من أسباب الطغيان من أسباب قسوة القلب.

المال والجاه من أسباب قسوة القلب

قال تعالى: **"كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى"** العلق:6 يتنفخ عليك كده، امتي **"أَنْ رَأَهُ اسْتَعْفَى"** العلق:7 كان زمان حافي مسكين عنده جلايتين الوردة المائة الجلابية ب 12 ريال، يقابلك يوقرك ويحبك حب، لما فتح الله عليه الدنيا يكلمك من أطراف أنفه **"كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى * أَنْ رَأَهُ اسْتَعْفَى"** العلق:6،7 إلا من رحم الله فهناك رجال فتح الله عليهم وما غيرتهم الدنيا أبدًا، والنبي قال: **"نعم المال الصالح للرجل الصالح"** صححه الألباني، فاللهم اجعلنا جميعًا من الأغنياء الشاكرين، واجعل الدنيا في أيدينا ولا تجعلها في قلوبنا، واجعلنا من أذل الناس في طاعتك، ومن أذل الناس على المؤمنين، ومن أعز الناس على الكافرين، آمين.

مواقف للمخلصين من هذه الأمة

إخلاص محمد بن واسع

من أسباب النصر الإخلاص، اسمع إلى ما ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء قال: لما خرج القائد الشاب قتيبة بن مسلم يقود الجيوش لفتح كابل قال: أين محمد بن واسع؟ فين الإمام محمد بن واسع؟ قالوا: هناك في أقصى اليمين، فنظر القائد على الجندي الإمام واذ به يرى محمدًا يرفع السبابة إلى السماء وقد شخص ببصره إلى السماء ويتمتم بشفتيه، يدعو الله، اللهم أنزل علينا نصرك، اللهم انصرونا، امنحنا أكتافهم، فقال قتيبة القائد: الله أكبر أبشروا بالنصر، إن هذه الإصبع الفاردة بالدعاء إلى السماء أفضل عندي من ألف سيفٍ شهير، ومن ألف شابٍ طير، وهل تُنصرون إلا بضعفانكم بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم؟

إخلاص نور الدين محمود

نور الدين محمود وقد ترجمت لنور الدين محمود حلقة كاملة في هذه القناة في برنامج النبلاء أرجو الرجوع لها، شخصية فذة رائعة يكفي أن تعرف أن صلاح الدين تلميذ من تلاميذه، ونوغ التلميذ علامة على نوغ شيخه، في وقعة حارم سنة 559 قاتلت جحافل الصليبيين جيش الإسلام بقيادة نور الدين محمود، نور الدين محمود قائد المسلمين، استبطأ نور الدين النصر ماذا فعل؟

خَرَّ ساجدًا أسفل الجبل في وادي حارم ومَرَّغ وجهه في التراب القائد نور الدين محمود ودعا ربه وقال: **اللهم انصر دينك ولا تنصر محمود ومن محمود الكلب حتى يُنصر؟** محمود الدين مبيعلمش لعز حزب ولا لعز جماعة ولا لعز نفس يعمل لعز الإسلام، اللهم انصر دينك ولا تنصر محمود ومن محمود الكلب حتى يُنصر، ونصره الله.

لما جاء الفرنجة إلى دمياط يريدون احتلال مصر وعلم نور الدين بذلك واغتم وجهه الجيش ليخرج، قبيل أن يخرج الجيش جاءه أحد أصحابه قال أبشر لقد رحل الفرنجة عن دمياط، قال ما الذي أعلمك وبيننا وبين مصر أسابيع في المسير؟! قال رأيت النبي في رؤية وقال لي بشّر نور الدين محمود أن الفرنجة رحلوا عن دمياط وأعطاني إشارة حتى تصدق أنها رؤية صادقة..

قال نور الدين وماهي الإشارة؟ قال قل له بأمر دعواتك في أسفل تل حارم واستحيا صاحب الرؤية أن يقول ما فيها والدعاء لم يسمعه أحد سوى الله.. فقال نور الدين محمود: أقسمت عليك بالله أخبرني ماذا قلت في سجودي وقتها؟ قال: النبي قال لي في الرؤية أبشرك بخروج الفرنجة من دمياط وبالأمر قولك في سجودك في يوم حارم: **"اللهم انصر دينك ولا تنصر محمود، ومن محمود الكلب حتى يُنصر؟"** فبكى نور الدين وقال صدقت رؤياك وما إلا ثلاثة أيام أو أربعة حتى جاء البشير، أبشر أيها الملك كسر الله الصليبيين ورحلوا عن دمياط.

إخلاص صاحب النقب!

الإخلاص من أسباب النصر.. ذكر صاحب عيون الأخبار أن مسلمة بن عبدالمك خرج يقود الجيوش لقتال الرومان، حاصر الرومان حصارًا طويلًا مريبًا، لكن الحصار لم يفت في عضد الرومان، فدار حول الحصن فرأى في أحد الجدران نقبًا فوقف القائد وقال:

"أيها الأبطال، أيها الرجال، يا حراس العقيدة، يا أتباع النبي، من منكم يبيع نفسه لله ويدخل من هذا النقب ويقاتل حراس الحصن على باب الحصن ويفتح لنا؟" فلم يجبه أحد.. معقول؟ أدخل من ثقب في الحصن جوا الجيش الرومان واقعد أحارب الحراس اللي على الأبواب وبعدين هفتح كمان؟! ده مستحيل..

فكررها ثلاثًا فخرج له أخيرًا رجل مُلثم قال: أنا لها أيها القائد، قال: سر على بركة الله، فدخل من النقب وقاتل وجرح وجرح وفتح الباب واقتحم الجيش، وجاء نصر الله وبعد المعركة نادى المنادي يا صاحب النقب القائد مسلمة يريدك.. فلم يخرج أحد، فقال مسلمة: أقسمت عليك بالله أن تأتي إلى خيمتي.

انظر إلى شدة الإخلاص! بعد ساعة جاء رجل مُلثم إلى الخيمة قال له الآذن: وأنت صاحب النقب؟ قال أنا أعرفه قال فمن هو؟ قال لا أخبركم إلا بعد شروط، قال و ما هي شروطك؟ اسمعوا.. قال أيها القائد **"الشرط الأول: ألا تأمروا له بعاء"** مش عايز علاوة مش عايز مكافأة مش عايز فلوس مش عايز جائزة نوبل مش عايز شهادة تقدير مش عايز قلادة النيل **"لا تأمروا لي بعاء"** قال لك هذا..

والثانية؟ قال "لا تسودوا اسمي في صحيفة إلى الخليفة" لا عايز شهرة ولا طبل ولا زمر ولا كاميرات تصور ولا أنت مش عايز الكلام اللي احنا انغمسنا فيه الآن ده مش عايز مش عايز، قال لك هذا، قال "ولا تسألوا ممن هو" متقولوش عيلتك مين وقيلتك مين؟ شوف شدة التكتُّم، شدة الإخلاص، فقالوا لك هذا من هو؟ قال: "أنا" ثم انصرف.

فكان مسلمة بن عبد الملك بعدها كلما دعا الله قال: اللهم اجعلني مع صاحب النقب، يارب احشرنى مع المخلصين يارب خلىنى مع الراجل المخلص ده، النهاردة ده بطل فتح باب حصن وقاتل وجاء النصر بسببه، النهاردة الواحد فينا لو عمل عملاً تافهًا لطبّل وملاً الدنيا عجيجًا وضجيجًا.

إخلاص أبي معاوية الضير!

أبو معاوية الضير قصته في الإخلاص أعجب من العجب وأغرب من الغرابة.. أعمى خرج مع جيش الإسلام للقتال. خذوني معكم.. قالوا: أنت أعمى ماذا نفعل بك؟ ليس على الأعمى حرج وليس على الأعرج حرج ماذا نفعل بك؟ قال أأذن لكم وأصلي بكم، عايز أجاهد وأأذن لكم وأصلي بكم وأخذ يبكي فرقوا له فأخذه فكان يؤذن ويصلي..

وفي مرة حاصر المسلمون حصنًا للرومان وأطالوا الحصار وفي الحصن في أعلاه عِلج -والعِلج يعني الكافر الشديد يعني واحد حيلة هلف كدة- وفي الحصن عِلج ما اقترب مسلم من الحصن إلا ورماه بسهم فقتله أو جرحه، قناص، فقال أبو معاوية لماذا أطلتم الحصار؟ قال في الحصن عِلج ما اقترب أحد من الحصن إلا ورماه فقتله أو جرحه قال تريدون أن تصيبونه؟ قالوا: نعم، قال: أنا أصيبه لكم، فضحكوا.. أنت أعمى تصيبه إزاي؟

قال أعطوني قوسًا ونبلًا فجأوه بقوسٍ ونبل فوضع السهم في القوس وجذب الوتر ثم قال وجهوني ناحية هذا العِلج فصبوا يده ناحيته، بسم الله ثم قال: في أي مكان تريدون أن أصيبه لكم؟ تحبوا أعوره فين الواد ده؟ أضربه فين؟ قالوا وهم يضحكون: في مذاكيره، قال: نعم بسم الله "اللهم لا تخزني اللهم لا تخزني، اللهم أعطني ما سألتهم "وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى" الأنفال: 17 الله أكبر فنزل السهم في مذاكيره وسقط من أعلى الحصن فكبر وكبروا وفتح الله عليهم.

أخلصوا ينصركم الله

الإخلاص من أعظم أسباب النصر يا أهل فلسطين كونوا على قلب رجل واحد وأخلصوا في جهادكم لله، اجعلوا الدنيا تحت الحِزم ينصركم الله، يا أهل مصر يا ريس يا حكومة، يا أصحاب الأحزاب يا أصحاب التيارات الإسلامية أخلصوا لله، جَرِدُوا النوايا لله، لا تشغلوا إلا بإرضاء الله تستقيم الأمور، ويأتي شرع ربنا عزوجل، يا أهل سوريا كونوا على قلب رجل واحد، أخلصوا النوايا يأتيكم نصر الله عزوجل.

مداخلات هاتفية

هل من ثمرات الإخلاص أن يكتب الله في قلب المخلص الإيمان ويهديه إلى الطيب القول ببسر وسلاسة فيوضح الإيمان بما حمل القلب؟

نعم.

هل يجوز كتمان الحق بدعوى الإخلاص؟

لا يجوز لصاحب الحق أن يكتب حقه بل إن الله عز وجل أمر كل صاحب حق سيما العلماء أن يبينوه للناس، إنما نعرض الحق بحق وبلفظ وبكلمة مهذبة وعبارة مؤدبة حتى لو جادلنا الكفرة، قال تعالى: " **وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**" العنكبوت:46، قال تعالى: " **وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**" البقرة:83.

أخت تسأل عن مجاهدة شخص في سبيل الله "الذهاب لسوريا"

أولاً أهل سوريا في جهاد لأن بشار هذا على دين غير دين الإسلام فيما نحن نعلم، بشار الجزار هذا نصيري علوي، وعقائد النصيرين معروفة، من عقائدهم أنهم يقولون أن علياً هو الله وهذا الكلام ليس سرّاً بل نُشِرَ بالصوت والصورة، تعذيب من الجنود لبعض الشباب ويقل له اسجد لبشار قل لا إله إلا بشار، هل هناك مسلم يرضى من جنوده أن يفعلوا هذا؟ قد تقول أن الرجل لا يدري طب وقصف المساجد؟ مش مسجد واحد ولا اثنين مساجد كل ما دخلوا إلى قرية قصفوا المساجد وحرقوا المصاحف هل هذا من أفعال المسلمين؟!

بشار هذا رقم واحد: عقيدته خرية، رقم اثنين: ليس رئيساً شرعياً متسلطاً نهب سوريا هو وأبوه وحزب البحث يعني عصابة من المجرمين، ينتهكون الأعراض، يقطعون الجثث، تلاقى كذا يدخلوا علي موقع أو قرية أو كذا يقتحمونها يغتصبون النساء، يقتلون، يذبحون، وليس يقاتل وحده بل معه بعض المجرمين من إيران وبعض المجرمين من حزب اللات والعزة وفيلق بدر عصابة الروافض ويستمتعون بذبح بعض الناس. فأهل سوريا في جهاد وأسأل الله أن يسدد رميهم وأن يداوي جرحهم وأن يشفي مريضهم وأن ينتقم من بشار الجزار، ونحن مقصرون مقصرون مقصرون.

طيب.. هذا الشاب يريد أن يخرج بماذا تفتيه؟

أنا أقول هناك مسائل لا يصلح أن يفتي فيها شيخ وحده، المسائل الكبيرة تحتاج إلى جمع من العلماء، جمع من علمائنا يتواصلون مع الجاهدين في سوريا يدرسون الأرض يعرفون الواقع.. كيف سيصل من أراد أن يجاهد إليهم.. هل هناك سلاح -يعني له- يقاتل به؟ هل هناك مكان يتدرب فيه؟ هل هناك يحتاجون إلى رجال؟ أم يحتاجون إلى عتاد وإلى سلاح؟

نسمع عبر الإنترنت من خلال المقاطع التي تذاق في النشرات أن هناك من يقول نحن لا نحتاج إلى رجال وهناك من يقول نحن في أمس الحاجة إلى رجال.

فأنا أرجو من كل شيخ قبل ما يتكلم إما يروح ويشوف ويتواصل وإما أن يسكت، إنما يطلعها كدا اسطمبا لايحتاجون إلى رجال يحتاجون إلى مال فقط وأين المال أصلاً الذي يذهب إليهم، إحنا عادتنا كعرب كلما نزل بنا حادث نقيم الدنيا ولا نقعدها ثم ننام وننسى، شفت ابني بيوريني كدا صورة على الإنترنت، صورة كاريكاتيرية واحدة لابسة عَلم سوريا وماشية كدا مريضة مريضة، وواحدة عجوزة أوي قاعدة على الأرض لابسة عَلم فلسطين فاللي لابسة علم سوريا بتقول للعجوز اللي قاعدة على الأرض ولابسة علم فلسطين، أين العرب؟! أين المسلمون؟! فقالت لها العجوز: اجلسي هنا أنا أنتظرهم منذ أكثر من ستين سنة.

والله عار علينا، عار علينا الذي يحصل لإخواننا في سوريا، عار، عار علينا أننا رضينا بعدة آلاف، بعدة ملايين تبرعنا بها وسكتنا، عار، ماذا سنقول لله غداً عندما يسألنا عن الدماء التي صارت مدرارا، وعن الأعراض التي اغتصبت وعن الأطفال الذين ذبحوا من الوريد وإلى الوريد؟ على أي حال من ذهب إلى هناك فهو في جهاد. طب هل يا شيخ تفتينا بفتوى هلموا اذهبوا؟ هذا نراجع فيه المشايخ الكبار بقى وهما اللي يفتونا ويعلمونا بعد دراسة الواقع والتواصل مع إخواننا هناك وعائزين كدا كلام شافي وافي عشان نعرف نقول للناس إيه.

خاتمة ودعاء

أسأل الله أن يغفر لي ولكم جميعاً، الوقت انتهى بسرعة وأنا كان عندي كلام لكن خير الكلام ما قل وجل ودل، وأسأل الله عز وجل أن يرزقني وإياكم الإخلاص في القول والعمل، وفي السر والعلن، وأن يحرر أرض فلسطين، وأن ينتقم من جزار الأسود، وأن ينتقم من البوذيين المجرمين الذين يحرقون المسلمون في بورما، وأن يأذن لشرعه أن يحكم، اللهم إئذن لشرعك أن يحكم في مصر وفي كل بلاد الدنيا، إئذن لقرآنك أن يقود، إئذن لسنة حبيبك أن تسود، إئذن لشرعك أن يحكم، اهدِ رئيسنا لما تحبه وترضاه، قيد له الوزير الناجح والمستشار العاقل الناصح إنك ولي ذلك ومولاه. أحبكم في الله، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا :-

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>